التدبير

اى فتنة اعظم من هذه الفتنة يسير بعضها الى بعض
بالسيف فقال على عليه السلام وتحك الى هو فتنة وانا
اميرها وقائدها والذى بعث محمدا بالحق وكرم وجهه
ما كذبت ولا كذبت ولا ضللت ولا ضل بي ولا زللت
ولا زل بى وانى لعلى بينة من ربي بينها الله لرسوله وبينها
رسوله لى وسادعى يوم القيمة ولا ذنب لى ولو كان لى ذنب
لكفر عنى ذنوبى ما انا فيه من قتالهم **وقتل** طلحة
بن عبيد الله واختلف فى قتله فقيل اصابه سهم غرب
وذكر فى اطواق الحمامة ان طلحة رفع يديه الى السماء فقال
اللهم ان كنا داهنا فى قتل عثمن وظلمناه فخذ له
منا حتى ترضى لان طلحة كان من اشد الناس تحاملا على عثمن
ومواليا عليه وكان عثمن يقول اللهم اكفنى طلحة بما
شئت فلم يزل يشتد فى قتله امره حتى قتل فلما سمعه
مروان بن الحكم وكان من اصحابه ضربه بالسيف فمات
وقيل رماه بسهم فحمل الى خربة وكان يقول ما رايت مصرع
قرشى اضل من مصرعى **قلت** ونحن نورد
الان ما قيل فى يوم الجمل من الرجز قال ابن ابى
الحديد رحمه الله قال ابو الحسن على بن محمد بن سيف المدائنى
ومحمد بن عمر الواقدى ما حفظ رجز قط اكثر من رجز قيل
يوم الجمل واكثره لبنى ضبة والازد الذين كانوا حول الجمل

يحامون عنه

يحامون عنه ولقد كانت الرؤوس تندر على الكواهل
والايدى تطيح على المعاصم واقتاب البطن تندلق من
الاجواف وهم حول الجمل كالجراد الثابتة لا تتحلحل
ولا تتزلزل حتى لقد صرخ على عليه السلام باعلى صوته
ويلكم اعقروا الجمل فانه شيطان ثم قال اعقروه والا
فنيت العرب لا يزال السيف قائما وراكعا حتى يهوى
هذا البعير فصمدوا اليه حتى عقروه فسقط وله رغاء
شديد فلما برك كانت الهزيمة ومن الاراجيز المحفوظة
يوم الجمل لعسكر البصرة قول بعضهم

نحن بنو ضبة اصحاب الجمل • ننازل الموت اذا الموت نزل
ننعى ابن عفان باطراف الاسل • ردوا علينا شيخنا ثم بجل
الموت احلى عندنا من العسل • لا عار فى الموت اذا حان الاجل
ان عليا هو من شر البدل • ان تعدلوا بشيخنا لا يعتدل
اين الوهاد وشماريخ القلل •

فاجابه رجل من اصحاب على عليه السلام من اهل الكوفة وقال •

نحن قتلنا نعثلا فيمن قتل • اكثر من اكثر فيه او اقل
كيف نرد نعثلا وقد قحل • نحن ضربنا وسطه حتى انجدل
لحكمه حكم الطواغيت الاول • آثر فى الفئ وحابا فى العمل
فابدل الله به خير بدل • ابن امرئ مستقدم غير وكل
مشمر للحرب معروف بطل • ومن اراجيز اهل البصرة قوله